

وللمرأة دور ...

تحذير النجف من بدع شهر رجب

سُلَيْمَان

مجلة إسلامية شهرية متخصصة - السنة الثالثة - العدد الثالث عشر - تصدر كل شهرين مؤقتاً

أرجب ٣٤٤ هجرية الموافق ٣/٦/١٤٠٢

غَزْوَةٌ تِبْوَلٌ



## مِنْ أَخْطَاءِ الْمُصَلِّيْنَ



## القلوچ اسپاہ و علاجہ

بقلم : رئيس التحرير

## ماذا وراء الهجوم على السلفية؟

الحمد لله رب العالمين ، القائل في حكم التزيل : **﴿وَأَتَيْعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهَتِّدُونَ﴾** [الأعراف: ١٥٨] والصلوة والسلام على نبينا محمد القائل : **«فَعَلَيْكُم بِسْتَيْ وَسْنَةِ الْخَلْفَاءِ الرَّاشِدِينَ»** [رواہ أبو داود (٦٤٠٧)] أما بعد ، فإن المتابع لوسائل الإعلام المسموعة أو المرئية ، والمقرؤة ، يقع أسير الإعلام المغرض في تصدير المفهوم الخاطئ عن مصطلح السلفية ، فيبادر إلى الأذهان ، أن السلفية حزب سياسي ، أو تنظيم عسكري ، أو جماعة دينية معاصرة نشأت في ظروف معينة ، وهذا أقل ما يوصف بأنه خطأ مقصود لأغراض سياسية أو فكرية ، وربما كانت مذهبية أو طائفية .

والحقيقة أن السلفية مصطلح علمي لمدرسة إصلاحية اشتهرت بمدرسة أهل الحديث ، لأنهم يعظمون حديث رسول الله ﷺ ، ويبذلون جهدهم في اتباع السنة النبوية ، واجتناب البدع في الدين . وهي المدرسة العلمية التي آلت زعامتها في العصور المتقدمة إلى الأئمة : مالك ، الشافعي ، وأحمد ، والأوزاعي ، والطبرى ، والبخارى ، ومسلم ، وغيرهم من علماء السنة والحديث .

تهتم المدرسة السلفية بتوضيح المنهج الإسلامي الصحيح ، وتصفية العقائد الإسلامية مما دخل فيها من فلسفة اليونان ، ومنطق الإغريق ، وطقوس الرومان والفرس ، فينکرون تعظيم المشايخ فوق منزلتهم ، كالاعتقاد فيهم أنهم يعلمون الغيب ، وأن لهم تصرفاً في هذا الكون ، أو تسلطاً على نفوس الأتباع حتى بعد موتهم ، حيث يعتقد البعض أن للأولياء والصالحين تصرفًا في هذا العالم حتى بعد موتهم ، ولذلك يعظمون قبورهم و يجعلونها مزارات لطلب البركة والنفع ، كما ينكر السلفيون الطرق المخترعة في العبادة ويعتقدون أن الدين قد أكمله الله سبحانه ، وبينه رسول الله ﷺ ، فلا تغيير في العقائد ، ولا تجديد في العبادات خلاف ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه ، وإنما التجديد في أحكام المعاملات التي تكون بين الناس ، كما أن التطوير يجب أن يكون في القضايا الدينية لعمارة الأرض ، والارتقاء في سلم الحياة .

وفي العصر الحديث ، تصدّى العلماء السلفيون لظاهرة الغلو والتطرف والعنف ، ولهم في ذلك رسائل ومحاضرات وبيانات . والسؤال الذي يبقى مطروحاً ، لماذا هذا الزج في كل حدث أمني أو سياسي باسم المدرسة السلفية؟ !

المدير المسؤول

شیخ الشیخ سالم بن نافع بکر

صاحب الأمانة ورئيس التحرير  
محمد الدين بن محمد الكبي

مدير التحرير

البنين

العمال والهدا

سكرتير التحرير

ناشر إلنبي



لبنان - عكار

ص.ب: ٢٠٨ - طرابلس

لبنان

٦٣٧٧٨٨٨

E-mail

[majallat.nafahat@gmail.com](mailto:majallat.nafahat@gmail.com)

الحوالات المصرفية

بنك البركة

طرابلس - التل: ٠٢٩١٦٤



# هَذَا هُوَ الْطَّرِيقُ

هناك مقوله تقول : جور السلاطين وظلم الحكام نعمة من الله ، ونقم الله لا تدفع بالسيوف بل بالتبوية والإنابة والرجوع إلى الله .  
هذه المقوله تحمل في طياتها الكثير من الواقعية والصدق والمعاني التي تدفعنا للتوقف عندها والتأمل فيها .

لو فتحنا كتاب ربنا العزيز لوجدنا فيه آيات وأيات كثيرة تضمن النصر للمؤمنين ، قال تعالى : ﴿إِنْ تَصْرُّوْا اللَّهَ يَصْرُّكُمْ وَيَبْتَتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد : ٧] ، وقال عز من قائل : ﴿وَكَانَ حَقًا عَلَيْنَا نَصْرًا لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم : ٤٧] ، وقال جل وعلا : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ وَعَكِلُوا الصَّدِيقَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينُهُمُ الَّذِي أَرْتَقَنِي لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ حَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْدُونَي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ [النور : ٥٥] .  
والآيات بهذه المعاني حافلة في القرآن الكريم .

ولكن أين الأمة من القرآن ؟ أين نحن من تطبيق منهج الله في حياتنا . إن منهج الله أصبح خطباً رنانةً وكلمات فارغة من المحتوى في حياتنا إلا من رحم ربِّي .

لقد ابعت الأمة عن المنهج الرباني الصافي وركت إلى الديننا وسارعت إلى تقليد الغربِ القذرة حذو القذرة ، وقام دعاة وأنصار العولمة ينعقون بأعلى أصواتهم التي وجد لها صدى كبيراً عند الكثير من المسلمين . كل هذا وغيره كان من نتائجه تسلط حكام ظلمة فسقة همهم جمع الأموال والثروات الطائلة ولو على حساب لقمة الفقير والمسكين . هم يعيشون في أبراجهم العاجية ومجتمعاتهم المخملية غير عابئين بما يحصل لشعوبهم . هم مستعدون لأن يعقدوا الصفقات مع الشيطان في سبيل تحقيق مآربهم . وماذا كانت النتيجة ؟ ! فقر وجوع وظلم ومعاناة وحرمان تکابدها الشعوب المسلمة .

إن الخلاص من هذه المأساة لا يكون بالغناء والشعارات والخطب الرنانة ، ولا يكون بالتفجير والدمار وامتيازات السيوف ، وإنما يكون بالرجوع إلى الله ، بالعودة ، بالإنابة ، بالتبوية والدعاء الحسابات بتبدل ما عمل الإنسان من سوء بالأعمال الصالحة ، بالتبوية الصادقة ، بالدعاء الخاشع في جوف الليل . ومن أدام طرق الباب لا بد أن يفتح له ، وعندها يغير الله من حال إلى حال . وقد قيل : (ما بين طرفة عين وانتباها ، يغير الله من حال إلى حال) .

عندما يغير المسلمون ما بأنفسهم سوف يغير الله من الظلم عدلاً ، والخوف أمناً . وقد قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا يَقُومُ مَعَنِّي بِغَيْرِهِ مَا يَأْنِسُهُمْ﴾ [الرعد : ١١] . فالله سبحانه وتعالى لم يسلط الحكام الظالمين إلا لأن المسلمين غير وادينهم وبدلوا معتقداتهم وانحرفو عنتبع الصافي الذي كان عليه سلفنا الصالح . قال تعالى : ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [يوسف : ١٠٦] .

إن الله سبحانه وتعالى وعدنا وعداً كثيرة ، ووعده الحق و قوله الصدق ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء : ١٢٢] وعدهنا بالنصر والتمكين والعزوة والرفة والرزق الطيب والخير العظيم والأمن إن نحن اتقيناه وسلكنا دروب المداية ، قال تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقَرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقُوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخْذَنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف : ٩٦] .

# حراسة العقيدة

بقلم: د. سعد الدين بن محمد الكبي



وفاته، وهو قائم بالتفريق الدؤوب بين الحق والباطل، والهدى والضلال، ولذلك أمثلة:

١ - عن أبي واقد الليثي أن رسول الله ﷺ لما خرج إلى حنين مرّ بشجرة للمشركين يقال لها ذات أنواع يعلقون عليها أسلحتهم ، فقالوا: يا رسول الله ، اجعل لنا ذات أنواع . فقال النبي ﷺ: « سبحان الله ، هذا كما قال قوم موسى ﷺ أَجَعَّلُ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ إِلَهٌ » ، والذى نفسي بيده لتركتن سنة من كان قبلكم ». [رواه الترمذى (٢١٨٠)]

٢ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمع النبي ﷺ ناساً يتغرون في عرس لهم : وأهدى لها كبشًا ينحدح في المربد وزوجك في النادي ويعلم ما في غد فقال ﷺ: لا يعلم ما في الغد إلا الله . [رواه الحاكم والطبراني]

٣ - عن الربيع بنت معوذ رضي الله عنها قالت : دخل عليَّ النبي ﷺ غداةبني علىَّ ، فجلس على فراشي كمجلسك مني ، وجويرات يضربن بالدف ، يندبن من قتل من آباءهن يوم بدءِ

يعتبر أهل السنة والجماعة أنفسهم حراساً للعقيدة الإسلامية ، فهم يقومون بوظيفة النبي ﷺ في حراسة العقيدة ويتأسون به في ذلك، قال الإمام أحمد رحمه الله: (الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل، بقياها من أهل العلم، يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله المولى، ويبصررون بنور الله أهل العلم، فكم من قتيل لإبليس قد أحياوه، وكم من ضبال تائه قد هدوه، فما أحسن أثرهم على الناس، وأقبح أثر الناس عليهم . ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين). وقال الخطيب البغدادي في مقدمة كتابه (شرف أصحاب الحديث) : (فقد جعل رب العالمين الطائفة المنصورة حراس الدين).

من حراسة النبي ﷺ للدين والعقيدة :

المتأمل للسنة المطهرة، والسير العطرة، يجد أن النبي ﷺ كان في مراقبة دائمة، وجهاد مستمر، وتصحيح دائم لكل خطأ أو انحراف في مسائل الاعتقاد أو العمل . وأنه منذ بعثته إلى

\* قال رسول الله ﷺ: «إذا حلف أحدكم فلا يقل ما شاء الله وشئت، ولكن ليقل : ما شاء الله ثم شئت» .

لأغنياء عن الشرك ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الرقى والتهائم والتولة شرك » قالت: فقلت له: لِمَ تقول هذا وقد كانت عيني تقذف فكنت أختلف إلى فلان اليهودي يرقىها، وكان إذا رقاها سكت ، قال: إنما كان ذلك عمل الشيطان كان ينخسها بيده ، فإذا رقى بها كف عنها ، إنما كان يكفيك أن تقولي كما قال رسول الله ﷺ: « أذهب الأساس رب الناس ، اشف أنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقماً ». [رواه أحمد (٣٨١ / ١) وابن ماجه (٣٥٣٠) وصححه الألباني في الصحيحة برقم (٣٣١) .



حتى قالت جارية : وفيينانبي يعلم ما في غدٍ ، فقال النبي ﷺ: « لا تقولي هكذا وقولي ما كنت تقولين ». [رواية البخاري (٤٠١)]

٤ - عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً قال للنبي ﷺ: ما شاء الله وشئت ، فقال له النبي ﷺ: « أجعلتني والله عدلاً ، بل ما شاء الله وحده ». [رواية أحمد (٢١٤ / ١)] وصححه الألباني في الصحيحة (١٣٩) .

وفي رواية عند ابن ماجه (٢١١٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا حلف أحدكم فلا يقل ما شاء الله وشئت ، ولكن ليقل : ما شاء الله ثم شئت ». [وصححه الألباني] .

٥- وفي آخر حياته ، وقبيل وفاته رضي الله عنه كان يصحح المفاهيم ، ويقوم بالخطاء ، فعن عائشة رضي الله عنها قالت : لماشتكي النبي ﷺ ذكرت بعض نسائه كنيسة رأيتها بأرض الحبشة يقال لها مارية ، وكانت أم سلمة وأم حبيبة رضي الله عنها أتنا أرض الحبشة ، فذكرتا من حسنها وتصاوير فيها ، فرفع رأسه فقال : « أولئك إذا مات منهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً ثم صوروا فيه تلك الصورة ، أولئك شرار الخلق عند الله ». [رواية البخاري (١٣٤١) ومسلم (٥٢٨)]

### حراسة الصحابة رضي الله عنهم للعقيدة :

ومن صور اهتمام الصحابة رضي الله عنهم بحراسة العقيدة ما جاء عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود رضي الله عنها قالت : كان عبد الله إذا جاء من حاجةٍ فانتهى إلى الباب فتنحنح ويزق كراهيته أن يهجم مثا على شيء يكرهه ، قالت : وإنه جاء ذات يوم فتنحنح ، قالت : وعندي عجوز ترقيني من الحمرة ، فأدخلتها تحت السرير ، فدخل فجلس إلى جنبي ، فرأى في عنقي خيطاً ، قال : ما هذا الخيط؟ قالت : خيط أرقى لي فيه ، قالت : فأخذه فقطعه ثم قال : إن آل عبد الله

# مِنْ أَخْطَاءِ الْمُصَلِّينَ

(١)



بِقَلْمِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ جَمِيعَهُ .

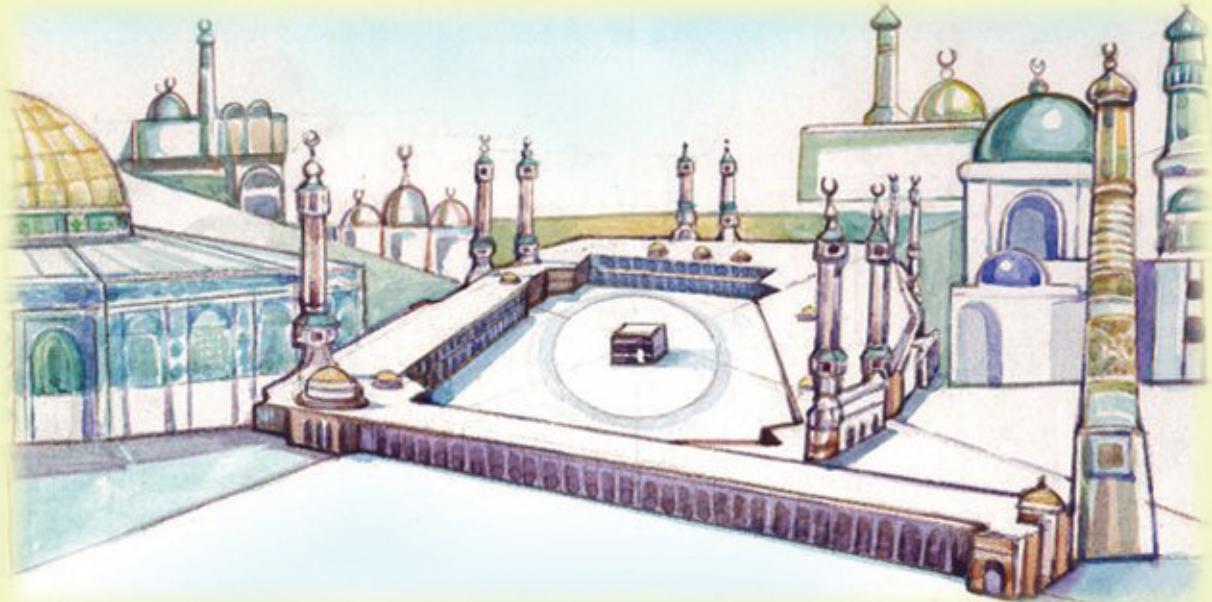
ظهره أثناء الركوع والسجود من انكشاف عورته فإن صلاته تبطل بذلك . وليرجع من يلبس السراويل (البنطلون) أن تضيق على عورته، لا سيّاً في الركوع والسباحة والجلوس، فإن صلاته تُكره بذلك، والحل - إن لم يستطع لبس ثوب شرعيٍّ فضفاض - أن يلبس الجبة أثناء صلاته.

**الخطأ الثاني:** الصلاة في الثوب المشمر: كالقميص المشمر الأكمام مثلاً، فهذا منهى عنه لقول النبي ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ وَلَا أَكْفُ شَعْرًا وَلَا ثُوْبًا» [رواه البخاري (٨١٦) ومسلم (٤٩٠)]. قال الإمام النووي رحمه الله في شرح صحيح مسلم (٢٠٩/٤): (اتفق العلماء على النهي عن الصلاة وثوبه مشمر أو كمه أو نحوه).

**الخطأ الثالث:** الصلاة مع كشف العاتقين: والعاتقان هما المنكبان أو الكتفان. فيخطئ من يظن أنه يكفي في الصلاة أن يستر بين سرته وركبتيه، فنراه يصلّي -إذا كان على شاطئ البحر مثلاً- عاري البدن من فوق، أو ربما يصلّي فيما

الصلاحة هي ركن الإسلام الأعظم بعد شهادتي التوحيد، وقد أمر الله عزّ وجلّ في كتابه بإقامتها، وإقامتها تعني: الإتيان بها على أكمل أحوالها، ومنها تحقيق شروطها وواجباتها ومستحباتها، ولما كثرت أخطاء المصلين - فيها نشاهد ونلاحظ في المساجد - نتيجةً لعدم التفقه في الدين من جهة المصلين أنفسهم، ولعدم التفقيه - أي التعليم والنصح - من جهة كثيرٍ من أئمة المساجد والدعاة... أحيبت أن أبين جملةً من هذه الأخطاء الشائعة وأسائل الله بمنه وكرمه أن ينفع بها وأن يرداً المسلمين أجمعين إلى دينه رداً جميلاً مباركاً.

**الخطأ الأول:** الصلاة في الثياب الضيقة التي تصف العورة. وقد نصّ العلماء على أنّ ستر العورة شرط لصحة الصلاة، ولا يكون سترها إلا بالثوب الواسع الصفيق الذي لا يصف ما تحته. أما إذا كان يشفّ عمّا وراءه بأن ترى العورة من ورائه فالصلاحة فيه باطلة، وإن كان يحدد العورة فقط فالصلاحة فيه مكرورة. فليحذر الشاب الذي يظهر شيء من أسفل



الصلاوة إلى القبر في جهة القبلة هو الأشد تحريراً لذكره له حيث قال: «**لَا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها**» [رواه مسلم (٩٧٢)].

**الخطأ الخامس:** الصلاة إلى غير سترة: والسترة هو ما يجعله المصلي حاجزاً أمامه يمنع الآخرين من أن يقطعوا عليه صلاته كالعامود والكرسي أو الحائط... على أن لا يقل ارتفاع السترة عن طول مؤخرة الرحل لقوله ﷺ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ يُصْلِي فَإِنَّهُ يَسْتَرُهُ إِذَا كَانَ بَيْنَ يَدِيهِ مُثْلَ آخرَةِ الرَّحْلِ» [رواه مسلم (٥١٠)] وعلى أن يبعد عن موضع الرأس عند السجود قرابة الذراع لحديث سهل بن سعد رضي الله عنه: (كان بين مصلى رسول الله ﷺ وبين الجدار متر الشاة) [رواه البخاري (٤٩٦) و مسلم (٥٠٨)]. أما أحاديث الأمر بالسترة فهي كثيرة منها قوله ﷺ: «**لَا تصلِّ إِلَى سُرْتَةٍ، وَلَا تدعُ أَحَدًا يَمْرُّ بِيْنَ يَدِيكَ، فَإِنَّ أَبِي فَلْقَاتِلَهُ فَإِنَّ مَعَهُ الْقَرِينَ**» [رواه مسلم (٥٠٦)] و قوله ﷺ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى سُرْتَةٍ فَلِيُدْنِيْنُ مِنْهَا، لَا يَقْطَعُ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ صَلَاتُهُ» [رواه أبو داود (٦٩٥)] فالشيطان أيضاً يقطع الصلاة ولسنا نراه، فلذا نحن مأموروون باتخاذ السترة ولو تيقناً من عدم مرور إنسٍ بين أيدينا .

يُسمى بـ(البروتيل)، وقد نهى النبي ﷺ عن الصلاة في مثل هذا التهاب قائلاً: «**لَا يصْلِيْنَ أَحَدُكُمْ فِي التَّهَابِ الْوَاحِدِ لِيُسَنَّ عَلَى عَاقِبِيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ**» [رواه البخاري (٣٥٩) ومسلم (٥١٦)].

**الخطأ الرابع:** الصلاة في مسجدٍ فيه قبر: وقد حذر النبي ﷺ من اتخاذ القبور مساجد وبين أنه من سنن اليهود والنصارى حيث كانوا إذا ماتوا فيهم الرجل الصالح - وخاصة الأنبياء - بنوا على قبره مسجداً، وقال: «**أَوْلَئِكَ شَرَارُ الْخَلْقِ عَنِ اللَّهِ**» [رواه البخاري (٤٢٧) ومسلم (٥٢٨)]، وقد دعا ﷺ عليهم ولعنهم - محذراً أن تفعل أمته كما فعلوا - فقال: «**قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، وَفِي رَوْيَاةِ لَعْنَ اللَّهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى - اتَّخَذُوا قَبُورَ أَبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ**» [رواه البخاري (٤٣٧) ومسلم (٥٣٠)] وسواءً في ذلك أكان القبر في وسط المسجد أو في القبلة أو في الخلف أو عن اليمين أو الشمال، وذلك حمايةً لجناب التوحيد ومنعاً من تعظيم غير الله وسدًا لذرية الشرك به سبحانه من أن يقصد المقابر نفسه في قضاء الحاجات أو أن يُندَرَ له أو يُطاف بمقبرته... وغير ذلك من العبادات التي لا تجب إلا لله! وإن كان

# غَزْوَةٌ تِبُوك

## بِقَلْمِ اللَّهِ شِعْبَانَ الْمَذْعُومِ زَكَرَا



يقلّبها ويقول مراراً : **«ما ضرّ عثمان ما عمل بعد اليوم»** . [رواه الترمذى (٣٧٠١)]

وقد ظهر أمر النفاق في هذه الغزوة بوضوح ، وقام المنافقون بموقف التخديل وتوهين عزائم الناس وتشييظهم عن الخروج في سبيل الله ، قائلين : لا تنفروا في الحر ، فأنزل الله فيهم : ﴿وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارٌ جَهَنَّمُ أَشَدُ حَرَّاً لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبه : ٨١] . وقد تختلف معظم المنافقين عن هذه الغزوة، ومضى بعضهم الآخر مع الجيش بقصد الكيد والإرجاف .

لقد كانت تبوك بعيدة عن المدينة والسفر إليها شاقاً ، ولم تكن غنية سهلة ، ولذلك قال تعالى عن المنافقين : ﴿لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَرًا فَاصِدًا لَا تَبْعُوكَ وَلَكِنْ بَعْدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ﴾ [التوبه : ٤٢] .

وقد حزن الفقراء من المؤمنين لأنهم لا يملكون نفقة الخروج في سبيل الله ، وكذلك بعض من أقعدهم المرض حتى حدا بهم الأمر إلى البكاء ، وفيهم نزلت الآية الكريمة : ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلُهُمْ قُلْتَ لَا إِنْدَ

وَقَعَتْ هَذِهِ الْغَزْوَةُ فِي رَجَبِ عَامِ تَسْعَ لِلْهِجَرَةِ ، وَقَدْ ذُكِرَ أَكْثَرُ مِنْ سَبْبٍ لِهَذِهِ الْغَزْوَةِ ، وَالْأَقْرَبُ إِلَى الصَّوْبَابِ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحْمَهُ اللَّهُ مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَزَمَ عَلَى قَتْلِ الرُّومَ لِأَنَّهُمْ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْهِ ، وَأَوْلَى النَّاسِ بِالدُّعَوَةِ إِلَى الْحَقِّ لِقَرْبِهِمْ إِلَيِّ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ .

وَقَدْ سَمِيتْ هَذِهِ الْغَزْوَةُ أَيْضًا بِغَزْوَةِ الْعَسْرَةِ لِمَا كَانَ أَصَابُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ الضَّيْقِ وَالشَّدَّةِ وَقَتْهَا خَصْوِصًا فِي الْمَالِ وَالْحَرِّ الشَّدِيدِ وَالَّذِي تَدَلُّ عَلَيْهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى الَّتِي وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ أَتَبْعَوْهُ فِي سَاعَةِ الْعَسْرَةِ﴾ [التوبه : ١١٧] .

وَقَدْ حَثَ الرَّسُولُ ﷺ عَلَى النَّفَقَةِ ، فَسَارَعَ الصَّحَابَةُ ﷺ إِلَى تَقْدِيمِ أَمْوَالِهِمْ كُلُّهُ عَلَى حَسْبِ مَقْدِرَتِهِ ، وَكَانَ لِعَثَمَانَ ﷺ إِعْنَافُهُ قَصْبَ السَّبِقِ فِي ذَلِكَ ، فَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ ﷺ : «مَنْ جَهَزَ جَيْشَ الْعَسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ» فَجَهَزَهُمْ عَثَمَانُ .

[انظر صحيح البخاري (٢٧٧٨)]

وَبَلَغَتْ هَذِهِ الْمَشَارِكَةُ مِنْ عَثَمَانَ ﷺ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَعِنْدَمَا نَشَرَهَا فِي حَجَرِ النَّبِيِّ ﷺ أَخْذَ

مَا أَحْمَلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّا وَأَعْنَبُهُمْ تَفِصُّ مِنَ  
الدَّمْع حَزَنًا لَا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ ﴿٩﴾ [التوبة : ٩٢]



خُلِقُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ  
وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَفْسُهُمْ وَطَمِئِنًا لَا مَلِكًا مِنَ  
اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ شَرَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ  
الْوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ [التوبة : ١١٨].

وقد نزلت سورة التوبة وفيها تفصيل كبير عن أحداث هذه الغزوة من حيث ذكر المتخلفين والإنكار عليهم وقبول توبه من تاب منهم ، ثم فضح المنافقين في بيان مواقفهم من التخاذل وتوهين عزائم المؤمنين واتهامهم بالجبن وغير ذلك من القول الباطل ، وقد حكم الله تعالى بكفرهم ، ونهى رسوله ﷺ عن الاستغفار لهم والصلوة على أمواتهم ، ومنهم من المشاركة في الجهاد مستقبلاً تبكيتاً لهم وتنقية للصف منهم، وتوعدتهم بالبكاء الطويل في جهنم مقابلة ضحكتهم في الدنيا الفانية .

لقد حققت هذه الغزوة أهدافها بتوظيد سلطان الإسلام في شمال الجزيرة العربية ، ومهدت لفتح الشام ، حيث أن الرسول عليه الصلاة والسلام كان قد جهز جيشاً بقيادة أسامة ابن زيد قبيل وفاته للتوجه إلى الشام ، فأنفقذه أبو بكر رضي الله عنه ، ثم أتبعه بجيوش الفتح الأخرى تحقيقاً لأهداف الدعوة الإسلامية بتحرير البشر من الظلم والطغيان والعبودية لغير الله تعالى .

لقد ذهب أغلب أئمة المغازي والسيير إلى أنَّ عدد جيش المسلمين في تبوك كان ثالثين ألفاً، وهو أكبر جيش قاده الرسول ﷺ في حياته. ولم يقع قتال مع الروم في هذه الغزوة ، بل انتهى المسلمين إلى تبوك ولم يلقوا جموع الروم والقبائل العربية المتنصرة ، وأثر حكام المدن الصلح على الجزية . وقد مكث الجيش عشرين ليلة في تبوك ثم عادوا إلى المدينة .

وفي طريق العودة حاول بعض المنافقين المثلثين

\* وقد سميت هذه الغزوة أيضاً  
بغزوة العسرة لما أصاب المسلمين  
من الضيق والشدة وقتها خصوصاً  
في المال والحر الشديد .

تنفير دابة الرسول ﷺ لطرحه من رأس عقبة بالطريق في عتمة الليل ، فقطن لهم وأمر بإبعادهم .

ولما وصل الجيش المدينة جاء المنافقون المتخلفون عن الغزوة فاعتذروا بشتى الأعذار ، فقبل الرسول ﷺ منهم علاناتهم وباعتهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم إلى الله .

وجاء كعب بن مالك وقد سبقه هلال بن أمية ومرارة بن الريبع ، وقد أقرَّ الثلاثة بأنه لا عذر لهم في تخلفهم عن الغزوة ، فنهى الرسول ﷺ المسلمين عن الكلام مع الثلاثة حسين ليلة ، حتى نزلت الآية الكريمة بتوبتهم ، وهي تصف الحالة التي وصلوا إليها : ﴿وَعَلَى أَلْثَانِهِمْ أَلْذِينَ

# القلق أسبابه وعلاجه

## بعلم : أ.م أسامة حسنين .

لأن الروح لا ترى بالمجهر ولا تصور بالأشعة ، الروح **﴿ منْ أَمْرِ رَبِّي ﴾** من أراد معرفة الروح فليعد إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ليعيش عالم الروح ، ويتعذى بعذاء الروح ، قال تعالى : **﴿ مَنْ عَمِلَ صَلِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَتُحِينَهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾** [النحل : ٩٧] هو كان حياً ولكن حياة فارغة ، حياة مادية ، لكن بالإيمان والعمل الصالح يحييه الله حياة طيبة ، ثم في الآخرة قال تعالى : **﴿ وَلَجَزِينَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾** [النحل : ٩٧] ، وقال تعالى : **﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنْ هُدًى فَنَّ اتَّبِعُ هُدًى فَلَا يَضُلُّ وَلَا يَشْقَى ﴾** [طه : ١٢٣] . أما الذي يعرض قال الله فيه : **﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً ﴾** [طه : ١٢٤] . معيشة ضنك لا تستطيع المادة أن تفريج عن قلبه ، أين السعادة إذا ؟ في الإيمان بالله سبحانه وتعالى . بدأت الأمراض تنتشر في العالم ، تكاد لا تدخل على بيت إلا ويشكو من ضيق الصدر ، والقلق ، والقلق هو عبارة عن عدم الراحة .

### ما سبب هذا المرض الخطير ؟

السبب الرئيس ضعف الإيمان أو انعدامه ، إذا خوى القلب من الإيمان أو ضعف ولم يكن له قلب يفسر له المظاهر الكونية والقضايا التي يعيشها بالتفسير الشرعي ، فإنه يعيش في قلق ، أما بالإيمان تتحل المشكلة .

**مم يتولد القلق ؟** قال العلماء يتولد القلق من أربعة أشياء :

- ١ - الخوف على الحياة .
- ٢ - الخوف على الرزق .
- ٣ - حصول مكرر .
- ٤ - فوات محظوظ .

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، وبعد : كثيراً ما نعاني ونسمع بالقلق والمرض النفسي الذي عم المجتمع ، ما سبب هذا المرض ؟ ومم يتولد ؟ وما علاجه ؟

الحضارة المعاصرة أفرزت لنا العديد من السلبيات والمشكلات التي شقي بها الإنسان ، فلم تتحقق له السعادة التي يريدها ، وضعت الإنسان تحت حضارة تنعم الجسد ، ولكنها تعذب الروح ، تحلى بالجانب المادي ولكنها تتكس بالجانب الروحي . لماذا ابتلي الإنسان بهذه الأمراض ؟ لأن الحضارة جهلتحقيقة هذا الإنسان فعرفته بالكائن المكون من هذا الهيكل العظمي والملبس بهذا الجلد ، والمكون من هذه الأجهزة السمعية والبصرية والتنفس والدماغ ، ولم تعرف أن في هذا الهيكل كائناً روحياً ، لأنك إذا وفرت جميع لذائذ الحياة ومتاعها للكائن الجسدي والروح معدبة لن يسعد الإنسان .

يقول ابن القاسم رحمة الله : (الجسد مركوب والروح راكب) . فإذا نعمت المركوب وذبحت الراكب - أي الروح - هل يسعد ويستريح الإنسان ؟ لا والله ، الحضارة والتطور عرفت كل شيء بهيكل الإنسان ، سمعه وبصره ، حتى استبدلوا القلب مكان القلب ، وكلية بدل كلية ، وكبد بدل كبد ، عرفوا كل شيء في الإنسان إلا هذه الروح ، ما عرفوها ، لماذا ؟

لأنهم لم يتعلموا من الذي خلقها والذي يعلم كل شيء عنها ، من الله سبحانه وتعالى ، يقول الله عز وجل : **﴿ وَسَأَلُوكُمْ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِنَّمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾** [الإسراء : ٨٥] . ما دام الإنسان لا يريد أن يتعلم من أمر الله فلن يعرف الروح ،

أحمد (٥/٣٦٤) ] الراحة ضد القلق ، أزح القلق وأدخل الراحة في قلوبنا ، بماذا؟ بالصلاحة ، فالذي يترك الصلاة تسلط عليه الشياطين ، يملاً القلق قلبه ، لماذا؟ لأنه قطع الصلة بالله ، مصدر الأمان أين؟ عند الله . ماذا ترك؟ الصلاة . انقطع الأمن .

**ثانياً : قراءة القرآن :** قال تعالى : ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشَفَاءٌ لِمَا فِي الْصُّدُورِ وَهَدِيَ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ والذين يعانون من أمراض نفسية، إذا سألتهم لوجدت أول سبب أنهم لا يقرؤون القرآن، فالذي يترك القرآن يمرض قلبه والذي يمرض قلبه يذهب فيعالجه بغير القرآن فيزداد مرضًا .

**ثالثاً : كثرة ذكر الله :** لأنك بالذكر تكون في معية الله، والله يقول : ﴿فَادْكُرُوهُ فِي آذْكُرْكُمْ﴾ ويقول في الحديث القدسي : «أنا مع عبدي» متى معك؟ قال : «ما ذكرني أو تحركت بي شفتاه» فكلما كنت ذاكراً كنت في معية الله، ومن كان الله معه ، لا يخاف ظلماً .

**رابعاً : كثرة الدعاء :** لإزالة القلق اجعل بينك وبين ربك علاقة عن طريق الدعاء ، لأن الدعاء دليل على خالص العبودية . فعليك أن تدعوا وتتحرى أوقات الإجابة ، ويجيب أن لا يكون هناك موانع للاستجابة . ما هي هذه الموانع؟ أكل الحرام . عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم : «أَهْبَأَ النَّاسَ إِنَّ اللَّهَ طَيْبٌ لَا يَقْبِلُ إِلَّا طَيْبًا ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمْرَ بِالْمُرْسَلِينَ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا الْرَّسُولُ كُلُّوْمَنَ الْطَّيْبَيْنَ وَأَعْمَلُوا صَلَحًا إِلَّيْمَنَ تَعْمَلُوْنَ عَلَيْمَنَ ، وَقَالَ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُّوْمَنَ طَيْبَيْنَ مَا رَزَقْنَكُمْ». ثم ذكر الرجل يطيل السفر ، أشعث أغبر ، يمدُّ يديه إلى السماء يا رب يا رب ، ومطعمه حرام ، ومشربه حرام ، وملبسه حرام ، وغذى بالحرام ، فأئني يستجاب لذلك ». [رواه مسلم (١٠١٥)]

وأعظم وصية تنجي من القلق وصية النبي صلوات الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله عنها : «يَا غَلامَ إِنِّي أَعْلَمُ كَلَمَاتِي ، احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظُكَ ، احْفَظْ اللَّهَ تَجْهَدْ تَجْاهَكَ ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ ، وَإِذَا أَسْتَعْنَتْ فَاسْتَعْنَ بِاللَّهِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَمَةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضْرُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضْرُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ ، رَفَعْتَ الْأَقْلَامَ وَجَفَّتَ الصَّحْفَ» [رواه الترمذى (٢٥١٦)]. والحمد لله رب العالمين .

هذه الأربعه تسبب القلق ، والإيمان قدطمأنك عنها .  
**١ - الخوف على الحياة :** الله سبحانه وتعالى طمأنك أنه لا يستطيع أحد أن يؤخر أو يقدم أجلك ، قال تعالى : ﴿إِذَا جَاءَ أَجْلَهُمْ فَلَا يَسْتَخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [النساء : ٧٨] .

**٢ - الخوف على الرزق :** هذا الرزق مكفول ومقسم ، قال تعالى : ﴿مَنْعَنْ قَسْمَنَا بِيَنْهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الْدُّنْيَا﴾ من الذي قسم؟ الله . ﴿وَرَفَعْنَا بِعَضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ لماذا؟ ﴿لَيَتَّخَذُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيَّا﴾ من أجل أن يخدم بعضهم بعضاً ، لو كان الناس كلهم أثرياء ما عمر الكون ، يقول الله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَاقُ دُوَّالُقُوَّةِ الْمُتَّبِينَ﴾ [الذاريات : ٥٨] ويقول تعالى : ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود : ٦] ما من دابة ، فمن أنت أنها الإنسان؟

**٣ - حصول مكروه :** يموت الأب ، يمرض الولد ، تخترق السيارة ، هذا يسبب القلق ، ولكن إذا عرفت أن المكروه بتقدير الله ، زال قلقك ، وأن هذا المكروه عوّضه الله لك بالأجر العظيم ، وأن الله يبتليك ليرفع درجتك ، ومن أجل أن يكفر خطيبتك ، فإنك عندئذ تشعر بالطمأنينة . قال عمر رضي الله عنه : (ما ابتنىت ببلاء إلا كان الله تعالى على فيه أربع نعم : إذ لم يكن في ديني ، وإذ لم يكن أعظم ، وإذ لم أحزم الرضى به ، وإذ أرجو الشواب عليه) . [مختصر منهاج القاصدين (ص: ٢٩٦)]

**٤ - فرات محبوب :** كان يحرص الإنسان على شراء شيء فيفوته ، أو يحرص على زواج بنت فيخطبها غيره . فالإنسان المؤمن يقول وهو مطمئن بكمال الإيمان أن الله حكيم وأن الله يريد له الخير ﴿وَسَعَى أَنْ تَكُرُّهُوْ شَيْئًا وَهُوَ حَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوْ شَيْئًا وَهُوَ شُرٌّ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ﴾ . هذه هي البواعث التي تولد القلق وأسبابه الرئيسية ضعف الإيمان فالعاشي

يذهب للمعصية ليسعد فيعاقبه الله بنفيضها .  
**العلاج :** العلاج نقوله طبعاً من منطلق الثقة بالله ، لا نقوله بناءً على تحليلات طبية ولا على أوهام ، ولا على حبوب منومة مخدرة ، كلا ، نقوله ثقة بالله لأن العلاج في الوحي العظيم من كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله عليه وسلم .

**أولاً : الصلاة :** علاج جميع الأمراض النفسية ، قال تعالى : ﴿وَأَسْتَعِنُوْا بِالصَّبَرْ وَالصَّلَاةِ﴾ . ادخل في الصلاة بخشوع وخضوع بين يدي خالقك ، كان النبي صلوات الله عليه وسلم يقول لبلال رضي الله عنه : «يَا بَلَالَ ، أَرْحَنَا بِالصَّلَاةِ» [رواه

# بِقَلْمِ أُمِّ يُوسُف كَوْثُرُ الزَّيْنِ

# وَلِلْمَرْأَةِ دُورٌ

الترمذى (١١٥٩) وانظر : السلسلة الصحيحة (٣٤٩٠) .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : جاءت امرأة إلى رسول الله صلوات الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك ، فاجعل لنا من نفسك يوماً نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله . فقال صلوات الله عليه وسلم :

« اجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا » .

[رواه البخاري (٧٣١٠) ومسلم (٢٦٣٣)] .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت : يا رسول الله ، على النساء جهاد ؟ قال صلوات الله عليه وسلم : « **نعم ، عليهن جهاد لا قتال فيه : الحج والعمرة** » [رواه ابن

ماجه (٢٩٠١) وصححه الألباني] .

إذن جهاد المرأة يتضمن أربعة أمور :

**أولاً** : حسن التبعل للزوج .

**ثانياً** : تربية الأولاد .

**ثالثاً** : تحصيل العلم الشرعي .

**رابعاً** : الحج والعمرة .

ويمكن أن نضيف إلى ذلك :

**خامساً** : الدعوة إلى الله .

فمن الأمور التي يعرض عنها الكثير من النساء

عن الحصين بن محسن رضي الله عنه أن عمته له أتت النبي صلوات الله عليه وسلم في حاجة ، ففرغت من حاجتها فقال لها النبي صلوات الله عليه وسلم : « **أذات زوج أنت ؟** » قالت : نعم . قال : « **كيف أنت له ؟** » قالت : ما آلوه إلا ما عجزت عنه . قال : « **فانظري أين أنت منه فإنما هو جتك ونارك** » [رواه أحمد (٤/٣٤١) . وصححه الألباني] .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم : « **إذا صلت المرأة خسها ، وصامت شهرا ، وحفظت فرجها ، وأطاعت زوجها ، قبل لها ادخلني من أي أبواب الجنة شئت** » [رواه أحمد (١٩١) . وانظر : صحيح الجامع (٦٦٢)] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه سئل النبي صلوات الله عليه وسلم : أي النساء خير ؟ قال : « **التي تسره إذا نظر إليها ، وتطيعه إذا أمر ، ولا تخالفه فيما يكره في نفسها ولا في ماله** » [رواه أحمد (٤٣٢/٢) . وانظر : السلسلة الصحيحة (١٨٣٨)] .

عن ابن عباس رضي الله عنهمما عن النبي صلوات الله عليه وسلم قال : « **لو كنت أمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها** » [رواه

تعهد القرآن الكريم بالقراءة والحفظ وحسن التلاوة والتفقه فيه ، وفي المقابل تجد الكثير يحفظن قصصاً كثيرةً وأفلاماً وأغاني ويهتممن بالحديث عن أمور الدنيا ودقائقها مما يقسى القلب ، فلا تجد في القلب مكاناً يدخل فيه كلام الله تعالى فيؤثر على الجوارح فتنتظم بطاعة مولاهَا وسيدها. والأخت المسلمة أولى الناس بمتلازمتها كتاب الله والمحافظة عليه ، قال ﷺ : «اقرئوا القرآن فإنه يأتي يوم القيمة شفيعاً لأصحابه» [رواه مسلم (٤٨٠)] وقال أيضاً : «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» [رواه البخاري (٥٠٢٧)] وقال أيضاً : «أهل القرآن أهل الله وخاصة» [رواه ابن ماجه (٢١٥) وصححه الألباني].

وإذا كان لوقت في حياة المسلم دور خطير وهام ، فإنه يكون أخطر وأكثر أهمية في حياة الأخت المسلمة ، لأن مسؤوليتها ودورها في الدعوة إلى الله أكبر وأهم ، بل لأن المرأة بطبيعتها يمر عليها من الوقت ما يجعلها تشغل بيتها وزوجها وأولادها انشغالاً ربياً لا تستطيع معه أن تداوم يومياً على وردها من القرآن أو العلم - إن كان لها ورد - فعليها أن تحافظ عليه كما تحافظ على مالها بل أكثر منه ، وأن تحرص على الاستفادة من وقتها كله فيما ينفعها في دينها ودنياها .

قال الشاعر :  
إذا مرّ بي يومٌ ولم أقتبس هدى  
ولم أستفد علمًاً فما ذاك من عمري  
وقالت أم سفيان الشوري لسفيان : يابني ، اطلب العلم وأنا أكفيك بمغزلي . وقالت له : يابني ،  
إذا كتبت عشرة أحرف فانظر هل ترى في نفسك زيادة في مشيك وحلنك ووقارك ، فإن لم يزدك  
فأعلم أنه لا يضرك ولا ينفعك .

الناس مشغولون بدنياهم يتقاتلون عليها ناسين أن الموت يهددهم في كل لحظة . تنظر فترى إنساناً جسداً حياً مشرقاً ، لساناً ناطقاً ، إرادةً ترغبُ في الدنيا وتدبرُ لها ، ثم تنظر بعد حين فإذا بالوجه المضيء قد ذُبِلَ ، وإذا باللسان الفصيح قد خرس ، وإذا بالإنسان الذي كان ملء السمع والبصر قد مات.

أختي حينما يأتي الموت يتمنى الناس لو أمهلوا شهراً من الزمن أو يوماً أو ساعه؛ لعلَّ الواحد منهم يتوب أو يعمل عملاً صالحاً أو يوصي بوصية لم يوصها في حياته وصحته ، ولكن هيهات .  
قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُنْهِكُمُ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَسِيرُونَ ١﴾ وَانْفَقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ الْحَدُوكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَا أَخْرَجْتَنِي إِلَى أَجْلِ قَرِيبٍ فَاصْدَقْ كَوْنُ مِنَ الصَّالِحِينَ ٢﴾ وَلَن يُؤْخِرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلَهَا وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿[النافعون: ٩ - ١١] .



# الْحَجَامَةُ

**مِقَابِلَةٌ مَعَ الْمَعَالِجِ الطَّبِيعِيِّ**  
**بِالْأَنْدَلُسِ - أَبُو دَاوُد**

في بيروت، والخامس صيفاً في بحمدون بمركز بحمدون الطبي . والله الحمد .

**س ٢ : هَلَّا عَرَفْنَا بِالْحَجَامَةِ ؟ وَهَلْ يَشْتَرِطُ لِعَمَلِهَا حَالٌ مَعِينٌ ؟**

**ج ٢ :** الحجامة هي طريقة علاج تقليدية يتم بواسطتها سحب الدم الهرمي الضار إلى خارج الجسم ، وذلك بوضع كؤوس خاصة معقمة تفرغ من الهواء بطريقة حديثة على مواضع معينة من الجسم بوقت محدد ، ثم يشرط الموضع بشرط معقم فينساب الدم ليخلص الجسم من الشوائب والسموم الضارة بإذن الله . ويشترط أن يكون المحتاج على الريق أو لا يأكل قبل الحجامة بثلاث أو أربع ساعات ، وإن الحجامة على الريق أمثل .

**س ٣ : لِمَاذَا عَلَى الرِّيقِ أَمْثَلُ ؟**

**ج ٣ :** على الريق أمثل لتقوية الذاكرة ومراعاة حالة المحتاج النفسيه ولراحة حرکة أمعائه أثناء الحجامة .

**س ٤ : مَا هِي فوَائِدُ الْحَجَامَةِ ؟**

**ج ٤ :** للحجامة فوائد لا تعد ولا تحصى : أولاً هي اتباع للسنة ومن عملها بنية الاتّباع له أجر كبير مع تحقق الشفاء بإذن الله ، وهذا فوائد صحية

قال رسول الله ﷺ : «إِنْ أَمْثَلَ مَا تَدَاوِيْتُمْ بِهِ الْحَجَامَةَ» [رواه البخاري (٥٦٩٦)]. الحجامة ممارسة طبية ، عرفها العرب قديماً وجاء الإسلام فأقرّها رسول الله ﷺ ، وذكرها بأحاديث كثيرة صحيحة ، وسنّها لنا قولاً وفعلاً وتقريراً ، وليس طبّه ﷺ كطب الأطباء ، لأن طبه قطعي إلهي صادر عن الوحي ومشكاة النبوة وكمال العقل ولا يحتمل الخطأ . وطب غيره أكثره حَدْسٌ وظنون وتجارب تحتمل الخطأ والصواب . وهذا ما أكّده لنا المعالج أبو داود ، حيث زرناه بعيادته في الطريق الجديدة في بيروت ، فكان هذا الحوار :

**س ١ : بِدَائِيْةٍ عَرَفْنَا عَنْ بَطَاقَتِكَ الشَّخْصِيَّةِ ؟**

**ج ١ :** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَاحِبِهِ وَبَعْدٍ ، اسْمِيْ  
بِالْأَنْدَلُسِ - أَبُو دَاوُدَ - مُولَّا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ دِيَابَ - مُولَّا يَحْيَى بْنُ دِيَابَ -  
حَصَّلَ عَلَى الْبَكَالُورِيَا بِالْمَعْهَدِ الْدِينِيِّ بِالْكُوِيْتِ سَنَةَ ١٩٨٩ ، وَفِي الْعَامِ ٢٠٠٩ التَّحَقَّتَ بِالْأَكَادِيمِيَّةِ  
المُفْتَوَّهَةِ لِلْطَّبِيعِيِّ لِلْكُوِيْتِ فِي الْكُوِيْتِ بِتَخْصِيصِ  
الْعَلَاجِ بِالْحَجَامَةِ ، وَقَدْ وَاكِبَتْ إِخْوَتِيْ بِالْعَلَاجِ  
الْطَّبِيعِيِّ (الْطَّبِيعِيِّ) حَيْثُ أَنْ لَدِيهِمْ ثَلَاثَ  
عِيَادَاتٍ فِي الْكُوِيْتِ ، وَقَدْ أَسْسَتُ الْمَرْكَزَ الرَّابِعَ

كثيرة، وإنها وقاية وعلاج لكثير من أمراض القلب وآلام الرأس وأوجاع الأطراف والتشنجات العضلية والروماتزم والديسك والتهاب عصب الكتف والقولون العصبي واحتقان الحيوب الأنفية ولتنشيط الدورة الدموية وقوية الذاكرة والمناعة وكثير من الأمراض الأخرى .

#### س ٥ : هل للحجامة أوقات معينة أو أنواع مختلفة ؟

ج ٥ : نعم ، فالحجامة لها أنواع كثيرة ، ومنها :

- الحجامة الجافة والمتزحلقة والدوائية والمائية . والحجامة الدموية هي الشائعة ولها الفائدة الكبيرة ، وهي قسمين : الأول : الحجامة الوقائية بحيث أن المحتاج لا يعاني من مرض أو علة فتنصحه بالاحجاج لسبعة عشرة أو تسعه عشرة أو إحدى وعشرين من الشهر العربي لثبت الحديث في ذلك .

والثاني : الحجامة الدوائية أو العلاجية . حيث يكون المريض مضطراً لألم ، فلا تقييد بوقت حيث يكون وقتها عند العلاج ، وقد احتجم رسول الله ﷺ حرماً وصائماً ومسافراً .

#### س ٦ : هل من تطوير للحجامة ؟ وما هي مواضع الحجامة ؟

ج ٦ : طبعاً لقد تطورت الحجامة بالمعدات التي تستخدمها وبالأبحاث العلمية الحديثة ، ودخلت الحجامة البلاد الأوروبية والأمريكية بالأكاديميات الطبية وكليات الطب الحديث . والمعدات المستخدمة يمنع استعمالها لأكثر من مريض وقاية من الأمراض المعدية .

وللحجامة مواضع أساسية وهي التي توضع على الظهر والرأس ومواضع تشريجية على البطن والصدر ومواضع تعبيرية على أماكن الألم وتقدر بأكثر من مائة وخمسة وأربعين موضعأ .

#### س ٧ : كيف يتم التشريط ؟

ج ٧ : يتم التشريط بشكل عامودي فقط تماشياً مع حركة جلد الإنسان فلا يترك أثراً ولا أي تشويه ويكون التشريط على طبقة الجلد الخارجية فقط . وكل موضع يشرط تقريباً ثلاثة شرطة صغيرة .

#### س ٨ : هل التبرع بالدم يعني عن الحجامة ؟

ج ٨ : لا ، فالفرق بينهما كبير بحيث أن التبرع يكون بالدم الجيد الخارج من الدورة الدموية المحتوى على كريات دم حمراء وبقضاء وجسيمات نافعة .

أما دماء الحجامة تسحب من طبقات الجلد وت تكون من كريات دم حمراء هرمة مشوهه ضارة ومؤذية .

#### س ٩ : هل الحجامة خاصة بالرجال دون النساء ؟

ج ٩ : الحجامة غير مقيدة بالرجال ، فهي علاج ممتاز للنساء والرجال والأطفال والشيوخ ، ولكن لكل حالة حجامة خاصة به على حسب حالته الصحيحة .

#### س ١٠ : هل لديك معالجة للنساء ؟

ج ١٠ : نعم ، فإن زوجتي أم داود تعالج النساء بالعلاج الطبيعي والحجامة .

#### س ١١ : أخيراً ، هل للحجامة آثاراً سلبية على المحتاج ؟ وما نصيحتك لكل حجاج ؟

ج ١١ : ليس لها عوارض سلبية إذا ما أجريت على يد مختص بالحجامة بشكل متكامل وسلام . وأنصح من يقوم على هذا الأمرأخذ جميع احتياطات السلامة من تعقيم وإتقان ومعرفة كاملة حول مواضع الحجامة وطريقة التشريط حتى لا نسيء استخدام هذه السنة المباركة ولا نعرض حياة الناس للخطر .

دمتم بحفظ الله ورعايته ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

# تحذير النجُب من بَدْع شَهْر رَجَب



لقد اشتهر عند عامة الناس فضيلة تخصيص شهر رجب بصيام أو قيام من بين الشهور، قال ابن حجر في تبيين العجب بما ورد في شهر رجب : (لم يرد في فضل شهر رجب ولا في صيامه ، ولا في صيام شيء منه معين ، ولا في قيام ليلة مخصوصة منه حديث صحيح يصلح للحجّة ، وقد سبقني إلى الجزم بذلك الإمام أبو إسماعيل الهمروي الحافظ ، رويناه عنه بإسناد صحيح ، وكذلك رويناه عن غيره) .

وروى ابن أبي شيبة في المصنف (٥١٣ / ٣) أن ابن عمر رضي الله عنهما : (كان إذا رأى الناس وما يُعدون لرجب كره ذلك) . [وصححه الألباني في الإرواء (٤ / ١١٤)]

وروى عبد الرزاق في مصنفه (٧٨٥٤) أن ابن عباس رضي الله عنهما : (كان ينهى عن صيام رجب كله لئلا يُتَخَذ عِيداً) . [وسنده صحيح]

قال الطرطوشى في الحوادث والبدع (١٤١ - ١٤٢) : (وفي الجملة أنه يكره صومه على أحد ثلاثة أوجه : أحدها : أنه إذا خصّه المسلمين بالصوم في كل عام حسِب العوام ومن لا معرفة له بالشريعة مع ظهور صيامه أنه فرض كرمضان . أو : أنه سنة ثابتة خصّه الرسول ﷺ بالصوم كالسنن الراتبة . أو : أن الصوم فيه مخصوص بفضل ثواب علىسائر الشهور جارٍ مجرى صوم عاشوراء ، وفضل آخر الليل على أوله في الصلاة ، فيكون من باب الفضائل لا من باب السنن والفرائض .

ولو كان من باب الفضائل لسنّه عليه الصلاة والسلام ، أو فعله ولو مرّة في العمر كما فعل صوم عاشوراء ، وفي الثالث الغابر من الليل ، ولما لم يفعل بطل كونه مخصوصاً بالفضيلة ، ولا هو فرض ولا سنة بالاتفاق ، فلم يبق لتخصيصه بالصيام وجه ، فكُره صيامه والدّوام عليه حذراً أن يُلْحق بالفرائض والسنن الراتبة عند العوام .

فإن أحَبَ امرؤاً أن يصومه على وجْهِ تؤمن فيه الذريعة وانتشار الأمر حتى لا يُعدَّ فرضاً أو سنةً فلا يأس بذلك).

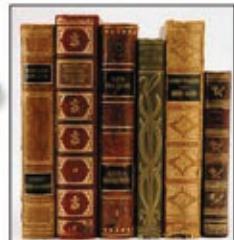
**صلاة الرغائب :** ومن البدع في شهر رجب ما يسمى بصلوة الرغائب ، وهي صلاة مختبرعة ، تدعى صلاة الرغائب ، تصلى بين العشاءين ليلة أول جمعة في شهر رجب ، وقد حدثت سنة ٤٤٨ هـ ، ابتدعها رجل يدعى ابن أبي الحمراء حين قدم من نابلس فصلاها ببيت المقدس . [انظر : الحوادث والبدع للطرطوشى (ص: ١٢١) والباعث على إنكار البدع والحوادث (ص: ٣٢) لأبي شامة]

قال الإمام النووي رحمه الله : (واحتاج به العلماء على كراهة هذه الصلاة المبتدة التي تسمى الرغائب، قاتل الله وأضعها ومخترعها ، فإنها بدعة منكرة من البدع التي هي ضلاله وجهاله) . [شرح صحيح مسلم (٢٠ / ٨)]

ومنها : تخصيص صيام اليوم السابع والعشرين من رجب ، وقيام ليلته من البدع . [مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين (٢ / ٢٣٨ - ٢٣٩)]

وبالجملة ، فإن (كل حديث في صلاة أول رجب ، أو وسطه ، أو آخره ، وغير مقبول ، لا يعمل به ولا يلتفت إليه) . [ال السنن والمبتدعات للشقريري (ص: ١٤١)]

# مِنْ فَتَّاوَيِ الْعُلَمَاءِ



س : ما حكم تسمية بعض الزهور بـ (عياد الشمس) لأنها يستقبل الشمس عند الشروق والغروب ؟

ج : هذا لا يجوز لأن الأشجار لا تعبد الشمس ، إنما تعبد الله عز وجل كما قال تعالى : ﴿أَتَرَأَتِ اللَّهَ يَسْبُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجْمُونَ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ﴾ [الحج : ١٨] . [ابن عثيمين - فتاوى علماء البلد الحرام (٢١٣)]

س : إذا طلق زوجته وهو غائب عنها سنتين ، بماذا تعتد ؟

ج : تعتد بثلاث حيسن من وقت طلاقه ، ولو أنه كل هذه السنين ما واجهها باتفاق العلماء . [الشيخ السعدي ، الفتاوى السعودية (٥٣٩)]

س : هل المال الذي يأخذه من يتبع بالدم حلال أم لا ؟

ج : ثبت في صحيح البخاري أن الرسول ﷺ نهى عن ثمن الدم ، فلا يجوز للمسلم أن يأخذ عن الدم عوضاً ، فإن كان قد أخذ فليتصدق بذلك على بعض الفقراء . [مجموع فتاوى ابن باز (٤٨/٤٩)]

## وقايات مع المغات

١ - قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله : (والله إني لو لا أن أعيش سنةً قد أميته ، أو أن أُميته بدعوة قد أححيت ، ما أحبيت أن أعيش فيكم فواقاً) [الاعتصام (١/٣٨)].

٢ - خرج ابن وضاح في كتاب القطuan ، من حديث الأوزاعي ، أنه بلغه عن الحسن أنه قال : (لن يزال لله نصحاء في الأرض من عباده ، يعرضون أعمال العباد على كتاب الله ، فإذا وافقوه حمدوا الله ، وإذا خالفوه ، عرّفوا بكتاب الله ضلال من ضل ، وهدى من اهتدى ، فأولئك خلفاء الله) [الاعتصام (١/٣٩)].

٣ - قال أحد السلف : (لَمْ يُنْقَلْ مُحَمَّدٌ بْنُ وَاسِعٍ كُثُرَ النَّاسِ عَلَيْهِ فِي الْعِيَادَةِ ، فَدَخَلَتْ فَإِذَا قَوْمٌ قِيَامٌ وَآخَرُونَ قَعُودٌ . فَقَعَدَتْ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : أَخْبِرْنِي مَا يَعْنِي هَؤُلَاءِ إِذَا أَخْذُ بِنَاصِيَتِي وَقَدْمِيَّ غَدَّاً فَأَلْقِيَتِي فِي النَّارِ) .

# نَوَافِذُ نَوَافِذٍ نَوَافِذُ نَوَافِذٍ

## نافذة على العقيدة :

س : هل نستغيث بالأموات أو الغائبين ؟

ج : لا نستغيث بهم ، بل نستغيث بالله . قال الله تعالى : « وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلِقُونَ » ﴿٢١﴾ . وقال تعالى : « إِذَا تَسْتَغْيِثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجِابَ لَكُمْ » [الأفال : ٩] . وقال رسول الله ﷺ : « يا حي يا قيوم ، برحمتك أستغيث » [رواه الترمذى (٣٥٢٤) وحسنه الألبانى] .

## نافذة على اللغة :

**فصل في الطلاقة :** يقال : فلان طلق الوجه ، وطليق الوجه ، طلق المحييا ، بشوش الطلعة ، متهلل الغرة ، وضاح المحييا ، حسن البشر ، باسم الشر ، ضاحك السين ، أبلج الغرة ، أنيس الطلعة . ودخلت عليه فبش بي ، وهش ، وقد تهلل وجهه وتبلج جبينه ، وبرق عارضاه ، وتألقت صفحاته ، وأسفرت غرّته ، ولمعت أساريره .

## نافذة على الفقه :

### باب الغسل :

موجبات الغسل خمسة :

- ١- خروج المني . ٢- التقاء الحتانين . ٣- خروج دم الحيض . ٤- خروج دم النّفاس .
- ٥- إسلام الكافر .

شروط صحة الغسل سبعة :

- ١- انقطاع ما يوجبه . ٢- النّية . ٣- الإسلام . ٤- العقل . ٥- التمييز . ٦- الماء الطّهور .
- ٧- إزالة ما يمنع وصوله .

وفرض الغسل :

تعيم الرأس والبدن بالماء .



# الكلمة الأخيرة

## زنلاع المسلمين مني بامتياز

يوصف الزواج في الإسلام بأنه عقد شرعي مدني ، يشترط فيه ما يشترط فيسائر العقود، من رضى الزوجين ، وشاهدي عدل ، وليس له مفاعيل شكلية ، لأنّه عقد محض ، لا سلطة لمحكمة ، ولا دائرة ، ولا موظف ، ولا ما يسمّى برجل دين ، على إرادة الزوجين ، بل بإمكان الزوج أن يعقد زواجه على الفتاة إذا اختارتـه بحضورـه ولـيها وـشاهـدي عـدلـ، في أيـ مكانـ فـيـ العـالـمـ ، وهذاـ منـ تـامـ العـدـلـ وـالـحـرـيـةـ الشـخـصـيـةـ، لأنـ الزـوـاجـ قـضـيـةـ شـخـصـيـةـ . وأـمـاـ تـسـجـيلـ العـقـدـ فـيـ الـمـحاـكـمـ الشـرـعـيـةـ فـيـ الـعـصـرـ الـحـدـيـثـ ، فـقـضـيـةـ تـنـظـيمـيـةـ بـحـثـةـ لـاـ عـلـاقـةـ هـاـ بـأـصـلـ الزـوـاجـ وـإـنـشـائـهـ ، وـإـنـماـ هيـ مـعـاـمـلـةـ تـنـظـيمـيـةـ مـحـضـةـ لـحـفـظـ الـحـقـوقـ وـتـشـيـتـ الـعـقـدـ فـيـ دـائـرـةـ النـفـوسـ .

أما الزواج المدني الوضعي ، فإنّ له مفاعيل شكلية ، وسلطة موظف على الزوجين ، فلا يعقد لها زواجهما إلا في الدائرة المختصة ، وبعد الإعلان على باب الدائرة لمدة أسبوعين ، وفي حال حصل إضراب مفتوح في البلد فتعلق عقود الزواج إلى حين تفتح الدائرة المختصة ، وبذلك استوى العقد الزوجي مع عقود المناقصات التي تعلن عنها الدولة ، ثم إذا احتلت الحياة الزوجية واستحالـت العلاقة بين الزوجين ، فلا يمكن الزوجان من إنهاء العلاقة الزوجية برضاهما حتى يقتنع الموظف المختص ، أو القاضي في غرفة المذاكرة ، الأمر الذي يعتبر مؤشرًا كبيرًا على أن الناس سيفرّون منه في المستقبل لإجراء عقودهم في الخارج هرباً من شكليات القانون وقيوده وسلطته ، وهكذا ستتجدد الدولة نفسها أمام خيار جديد في تشريع قانون مدني آخر ، وسيلزم من ذلك الدوران ، وصدق الله حيث قال: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ أَخْيَالَنَا كَثِيرًا﴾ [النساء : ٨٢].

وإننا نقترح على كل من ينادي بمشروع الزواج المدني ، ويدعو إليه ، أن يدرسوا التشريع الإسلامي ، ويطلّعوا على نظام الزواج في الإسلام ، وأن يستوضحوا مفرداته ، والحكمة المرادـةـ منـ بعضـ ماـ يـزعـجـ شـعـورـهـ فـيـ هـذـهـ فـيـهـ ، كـتـعـدـ الـزـوـجـاتـ ، وـغـيـرـ ذـلـكـ ، ليـقـنـواـ تـامـاـ إنـ تـجـرـدواـ مـنـ العـدـاءـ وـالـحـقـدـ . أنه لا تشريع أفضل منه ، ينظم الحياة الزوجية ، ويعطي الزوجين حقوقهما ، كما اقتـنـعـ بـعـضـ رـجـالـ القـانـونـ فـيـ أـورـوباـ فـيـ مـؤـتمرـ مـدـيـنـةـ لـاهـيـ عـامـ ١٩٣٦ـ ، بـأـنـ التـشـريعـ إـسـلامـيـ يـصـلـحـ أـنـ يـكـونـ مـصـدـرـاـ مـنـ مـصـادـرـ التـشـريعـ ، بـعـدـ أـنـ كـانـواـ قدـ تـشـرـبـواـ الـعـكـسـ ، بـسـبـبـ التـعـبـةـ الـمـعـاكـسـةـ ضـدـ التـشـريعـ إـسـلامـيـ .



# جَمِيعَةُ الْفُصُولِ الْأَرْبَعَةِ

بِبَنْيَنِ - عَكَار

عِلْمٌ وَخَبَرٌ ٧ / أَد / ٢٠٠٧

أقامت بحمد الله جمعية الفصوص الأربعية حفل توزيع جوائز مسابقة القرآن الكريم التي أجريت يوم الأحد ٢٠ جمادى الأولى ١٤٣٢هـ الموافق ٢٤/٤/٢٠١١ تحت عنوان:  
**عِودًا إلى كتاب الله يا أمته**  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم**

وقد تخلل الحفل كلمات لكل من:

١- القاضي الشيخ أحمد بشير الرفاعي.

٢- رئيس بلدية بنين العبدة الدكتور كفاح الكسار.

٣- مدير معهد الإمام البخاري للشريعة الإسلامية الدكتور سعد الدين محمد الكبي.

ثم تلا ذلك توزيع الجوائز على الفائزين.

وتتقدم جمعية الفصوص الأربعية بالشكر والامتنان إلى كل من ساهم وساعد في إنجاح تلك المسابقة، سائلين المولى عز وجل أن يتقبل منها هذا العمل.

